

حكمة الأحكام - 92/4/8341

محمد صالح المنجد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:00](#)

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله - [00:00:22](#)

لقد جاءت هذه الشريعة المباركة من رب العالمين لاجرا المكلف عن هواه حتى يصير عبدا لله وجعل الله فيها من الحكم الباهرة الدالة على حكمته وعن حكمته ولله الحكمة البالغة صدر شرعه وقضاه وقدره - [00:00:42](#)

فلو تأملنا في احكام شريعتنا لوجدنا العجب العجاب فما انت ترى ان هذا الوضوء يغسل به العبد ذنوبه قبل ان يقف بين يدي الله وان الطهارة ليست مجرد طهارة حسية - [00:01:11](#)

بل هي طهارة معنوية ايضا فبالاضافة الى الطهارة من الادران والاقذار والنجاسات يتطهر العبد من من ادراان الذنوب المتر انه قال في فضل الوضوء انه اذا غسل يديه خرج الماء من - [00:01:37](#)

مع الماء او مع اخر قطر الماء وكذلك كل خطيئة نظر اليها بعينيه. وكل سيئة مشى اليها بقدميه. حتى يقف بين يدي الله طاهرا من هذه الذنوب وهذا هو اللائق بالموقف. بين يدي مولاه - [00:02:01](#)

صالح واذا نظرت الى الفرق بين الجنابة والنواقض الاخرى مثل الخارج من السبيلين وجدت ان الجنابة لما كانت خروج شئ من جميع البدن لانه خلق الانسان من هذه النطفة من سالة - [00:02:25](#)

من سالة مستلة من جميع البدن نسب ان يكون التطهر منها غسلا لجميع البدن واما النواقض الاخرى في الحدث الاصغر فانه يغسل اطرافه فقط وما ومكان الخروج يطهره وهكذا يكون ذلك كافيا - [00:02:55](#)

واذا تأملت في تفريق الشريعة بين بول الغلام الذكر الذي لم يأكل الطعام والانتى ستجد ان التخفيف في نجاسة بول الغلام الذي هو على لبن امه. بالاكْتفاء برشه وعدم ايجاب غسله - [00:03:27](#)

بينما الانتى يجب غسله في كل الحالات لانه النفوس تتشوف الى حمل الصبيان اكثر فيكون الحرج اكثر فناسب ان يكون التخفيف اكثر هنا واذا تأملت في شريعتنا في الاذان والاقامة - [00:03:50](#)

لتجد ان الاذان جملة اكثر والصوت فيه اعلى وابلغ وهو اطول يترسال فيه ترسلا بينما الاقامة جملها اقل والصوت فيها حدر بصوت فانه يلقيها بسرعة اكبر حدرا وذلك ان الاذان للبعيد - [00:04:15](#)

فناسبه هذا والاقامة لمن هم داخل المسجد فناسبهم ذاك واذا نظرت الى توقيت صلواتنا مع طلبنا للرزق فان صلاة الفجر تسبق الخارج لطلب الرزق في اول النهار. فاذا عاد ليرتاح في القيلولة - [00:04:48](#)

كانت صلاة الظهر فاذا ذهب في العصر ليبتغي من فضل الله صلى العصر قبلها. فاذا رجع عند غروب الشمس كما هي الطبيعة والفترة وعادة البشرية المتبعة صلاة المغرب وقبل ان ينام ويودع الدنيا بالموتى الصغرى - [00:05:12](#)

صلاة العشاء واذا نظرت يا عبد الله في فضل هذه الشريعة كيف جمعت اهل الحي في مسجد واحد خمس مرات في اليوم والليلة في هذه الصلوات الخمس المفروضة ثم جمعتهم جمعت اهل الاحياء - [00:05:35](#)

مرة واحدة في الاسبوع في صلاة الجمعة وجمعت اهل البلد مرتين في صلاة العيدين وجمعت المسلمين مرة واحدة في العام في

مؤتمر الحج العظيم واذا تأملته في الصلاة الجهرية والصلاة السرية - [00:06:01](#)

لتجد ان صلاة النهار سرية. وصلاة الليل جهرية وذلك ان السمعة في الليل اشد كما ان البصر في النهار اشد ولذلك في سورة القصص قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سردا الى يوم القيامة ختمها افلا تسمعون. وفي الاية الاخرى قل ارأيتم - [00:06:28](#)

جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة ختمها افلا تبصرون ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم. اي ان مواطنة القلب للسان عبر السمع اشد فناسب ان تكون جهريا فاذا اجتمعوا في النهار بعدد كبير في صلاة العيدين والجمعة والاستسقاء او صلاة الكسوف كسوف الشمس النهارية - [00:06:53](#)

ناسب ان يكون الجهر لمكان اجتماع العدد الكبير واذا تأملت يا عبد الله في قضاء الحائض للصوم دون الصلاة فانه لا حرج عليها في ان تقضي سبعة ايام في السنة - [00:07:25](#)

فالعادة تأتي عادة في شهر الصيام مرة وعندها طيلة العام للقضاء لكن لو قيل لها عليك ان تصلي خمسا وثلاثين صلاة في كل شهر

قضاء الايام السبعة التي قعدت فيها عن الصلاة - [00:07:48](#)

فان في ذلك ثقلا عليها في حرج ولذلك من رحمته وحكمته انه امر الحائض بقضاء الصوم ولم يأمرها بقضاء الصلاة واذا تأملت في كعبته وقبلته لما اراد ان يعظمها ويجعل لها مكانة وهيبة - [00:08:15](#)

امر القادمين اليها بالحج والعمرة ان يخلعوا ثيابهم من مسافة بعيدة عنها في هذه المواقيت ويأتوا متخشعين متذللين لا يأتون بزيتهم وبصفتهم المعتادة الى كعبته ثم اذا اقتربوا كان هنالك حول الكعبة - [00:08:40](#)

مساحة اخرى هي الحرم له احكامه لا يختنى خلاه ولا يقطع نباته ولا شجره ولا تلتقط لقطته الا لمعرفة ولا يجوز تنفير صيده ولا

الصيد فيه لا للمحرم ولا لغير المحرم ولا يحمل فيه سلاح ولا ولا - [00:09:08](#)

على اخر احكام حد الحرم. الحرم الى حده واذا تأملته في هذه المعاملات بين العباد. في تيسيره للنكاح وجعله بكلمتين. زوجتك قبلت وشاهدان. الولي مع هذا وانتهى الامر بغاية السهولة. ولكن العباد عقوده وشدوده على انفسهم - [00:09:30](#)

ولكن ليس الخروج منه ملعبه يطلق فاذا قاربت العدة عن انتهاء اعادةها ثم يطلق وهكذا

تصبح معلقة لا زوجة ولا مطلقة طلاقا تاما ولذلك جعل له الحد ثلاثا - [00:09:59](#)

اثان مرتان فيهما رجوع الطلاق مرتان كما في سورة البقرة. الثالثة لا رجوع فيها حتى لا يلعب بكتاب الله ولا تتخذ ايات الله هزوا ولا

تظلم المرأة لكن هذا الطلاق جعل له عدة - [00:10:21](#)

يتراجعان فيها يتألمان ينظران يعيدان الحسابات لعلهما ان يتراجعا فيكون الرجوع في العدة بغير عقد هذه الحكمة البالغة العدة

تجدها في المتوفى عنها زوجها فانه لا يناسب ان تدخل في علاقة جديدة بعد وفاتها مباشرة - [00:10:43](#)

فجعل اربعة اشهر وعشرة ايام لحق الزوج الاول وحق الزوج عظيم اربعة اشهر ثلاث اربعينات مية وعشرين وعشرة ايام حتى لو كان

جنين تحرك وعلم وليس فقط براءة الرحم المقصودة بل حتى - [00:11:14](#)

نفسية الزوجة بايجاد ترك الزينة عليها وهذا اللائق بحالها بعد هذه الصدمة والمصيبة العظيمة ثم بعد ذلك يباح لها ان تنظر في شأنها

وتنتقل الى زوج اخر اذا شاءت وتأمل هذه الحكم العظيمة في جعل الحضانة للصغير للمطلقة التي انفصلت - [00:11:35](#)

عن زوجها لانها احق به فهي اخبر وابصر واصبر واقدر ولذلك اهم قاعدة في احكام الحضانة مراعاة مصلحة المحضون فجعل

فجعلت العناية به اليها هي اولى به حتى لعاطفتها فاذا انشغلت بزواج - [00:12:06](#)

اخر قال لها في الحديث انت احق به ما لم تنكحي فاذا تزوجت غير الاول انتقلت الحضانة الى الحاضن الذي يليها من جدة مثلا لانه

هذه الزوجة هذه الام ستنشغل بزواج اخر وربما لا يسمح لها بكامل العناية. بل حتى ذكر بعض الفقهاء ان لا - [00:12:39](#)

للزوج الجديد منة على ذلك الولد شخصية الولد مستقلة معتبرة وله حق كامل والله انها شريعة عظيمة يا عباد الله نسأل الله سبحانه

وتعالى ان يفقهنا في ديننا وان يرزقنا اتباع شريعته والسير على - [00:13:07](#)

الجهة انه حكيم عليم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. وأشهد ان محمدا عبد الله ورسوله دعا الى - [00:13:26](#)

والله ولم يشرك به احدا. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك امام المتقين. وخاتم النبيين اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى
ازواجه وذريته الطيبين واله وخلفائه الميامين وصحابته والتابعين لهم باحسان - [00:13:51](#)

الى يوم الدين. اللهم اوردنا حوضه وارزقنا شفاعته. واجعلنا معه يوم الدين يا ارحم الراحمين. عباد الله هذه شريعتكم تفرق بين
المختلفات وتجعل لها احكاما مختلفة. وتجمع بين المتماثلات وتجعل احكامها واحدة - [00:14:10](#)

وهذا من حكمة الحكيم سبحانه وهناك امور دقيقة قد رعاها اهل العلم فنظروا مثلا في الوديعة الامانة وفي العارية التي تستعار فقال
كثير من العلماء ان العارية تضمن بكل حال. فرط او ما فرط اذا تلفت يجب ان يعوض صاحبها - [00:14:35](#)

اما الامانة فلا تضمن الا في حالة التفريط والاهمال ممن استودعت عنده لان العرية سيستعملها المستعير في كل سيستعملها المستعير
فناسب ان يضمن في كل الحالات لذلك المحسن الذي اعاره - [00:15:02](#)

لكن الامانة لا يجوز للمؤمن ان يستعملها لا يجوز ان يستعملوا الامانة ستبقى عنده في الحفظ والصون لا يجوز الا باذن صاحبها
وحيث تصبح عارية وليست بامانة. الامانة لا يجوز ان يستعملها - [00:15:24](#)

ولذلك لا يضمنها في كل الحالات الا في التعدي والتفريط. ولو ضمن المؤمن في كل الحالات لما تشجع الناس على وضع الامانات
ودخل الحرج اما اذا نظرت الى الحدود يا عبد الله لتجدن العجب العجاب - [00:15:45](#)

فهذا الزنا لما كان الزاني يستمتع بالحرام بجميع جسده. كان الضرب مفردا على جميع الجسد لا يركز في مكان واحد اما الرجم
للمحصن من باب اولى واذا نظرت في السرقة - [00:16:03](#)

لتجدن بان القطع لا بد له من شروط ايضا احتياطا لاعضاء العباد وفي المقابل اقامة الحد بشروطه احتياطا لاموال الناس لان الشريعة
بنيت على حفظ الدين مثل حكم المرتد وحفظ النفس مثل حكم القصاص آآ بالقتل وحفظ العرض مثل حد القذف - [00:16:22](#)

ادى الزنا وحفظ المال لحد السرقة حفظ العقل بحد الخمر ونحو ذلك حدود عظيمة لحفظ الضروريات الخمس هذا الحد في السرقة
لا بد له من شروط اذا سرق ربع دينار من الذهب فصاعدا - [00:16:57](#)

هذا النصاب في القطع من حرز بغير ضرورة لا مجاعة لا ضرورة بقاء حياة الى غير ذلك من الشروط لكن دية اليد هذي لو اتلفت فان
الدية بخمس مئة دينار من الذهب - [00:17:19](#)

نصف الدية الكاملة كن حاسة لها عدوان اذا اتلف واحد منهما بنصف الدية فاما ما ليس فيه الا عضو واحد تلفه بالدية كلها هذا
الاتلاف لليد ديته خمس مئة دينار من الذهب. وفي القطع النصاب ربع دينار من الذهب - [00:17:48](#)

قال احد الملاحدة يثير الشبهة يد بخمس مئتين خمس مئة عسجد ذهب. وديت في الدية. ما بالها قطعت في ربع دينار فاجابه علماء
الاسلام والكبار الاعلام والقموه الحجر فقالوا عز الامانة اغلاها - [00:18:19](#)

وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري قال يد بخمس مئتين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار فقالوا له عز الامانة اغلاها
وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري لما كانت امينة صارت ثمينة. فلما خانت هانت - [00:18:49](#)

لما كانت امينة صارت ثمينة فلما خانت هانت سبحان الحكيم العليم سبحان الله لا اله الا هو يفعل ما يشاء. اللهم اغفر لنا اجمعين وتب
علينا يا رب العالمين كن الجنة بغير حساب ولا عذاب يا وهاب واعتق رقابنا من النار يا غفار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم
يقوم - [00:19:19](#)

اللهم انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء
ولا هدم ولا غرق - [00:19:45](#)

اللهم اغث عبادك وبهائمك واحي بلدك الميت. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اغثنا برحمتك يا رب العالمين واحسن
خاتمتنا واقض ديوننا واشف مرضانا وارحم موتانا واجمع كلمتنا على الحق - [00:20:01](#)

واخرجنا من الظلمات الى النور واهدنا سبل السلام انت السلام. اللهم انا نسألك في مقامنا هذا ان تخرجنا من ذنوبنا كيوم ولدتنا امهاتنا

وان تتوب علينا يا تواب اقبل توبتنا. اللهم انا نسألك ان تثبت يوم القيامة - [00:20:21](#)

حجة له. اللهم انا نسألك ان تثبت على الصراط اقدامنا وان تسلمنا. اللهم انا نسألك ان تثقل موازين وتبيض وجوهنا يا رحمن يا رحيم

انت نصير المستضعفين انه قد نزل بعبادك - [00:20:41](#)

من المستضعفين من اخواننا من البلاء ما لا يعلمه الا انت. وانت الله الرحمن الرحيم. انت على كل شيء قدير اللهم اغثهم واعنهم

وانصرهم احمل حافيتهم واكس عاريهم وأوي شريدهم وابري جريحهم واشف مريضهم وارحم - [00:21:01](#)

ميته وتقبل شهيدهم وردهم الى ديارهم سالمين يا رب العالمين عجل فرج المسلمين يا قوي يا متين انصر اعداء انصر هؤلاء

المسلمين على اعدائك واعدائهم يا رب العالمين. اللهم خالف بين كلمة المشركين. اللهم القي الرعب في - [00:21:21](#)

بقلوب المجرمين اللهم اجعل عليهم بأسك وعذابك يا قوي. اللهم انا نسألك ان تعجل بانتقامك يا منزل الكتاب ويا مجري السحاب ويا

هازم الاحزاب اعني كلمة الدين. اللهم امننا في الاوطان والدور واصلح الائمة وولاة - [00:21:41](#)

الامور واغفر لنا يا عزيز يا غفور. من اراد بلدنا هذا بسوء فامكر به. وابطش به واقطع دابره ورد كيده في نحره اللهم اجعل بلادنا امنة

بذكرك مطمئنة بشرعك عاملة بامرك وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. انشر عليها - [00:22:01](#)

الامن والايامن والاطمئنان يا رحيم يا رحمن. احسن خاتمنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة. وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:22:21](#)